

عمره 1700 عام.. نظام قنوات مائية يروي وديان البيرو الجافة





نازكا - (أ ف ب)

لا يزال نظام مبتكر من القنوات المائية أنشئ قبل نحو 1700 عام جنوبي البيرو ويبدو من الجو كـ أشكال حلزونية مذهلة، يروي حتى اليوم الوديان القاحلة في منطقة نازكا الشهيرة بسلسلة من النقوش الصخرية القديمة الغامضة. ويتألف نظام الري هذا الذي أنشأته حضارة نازكا في منطقة تبعد 450 كيلومتراً جنوبي ليما، من 42 قناة مائية، 29 منها لا يزال ينقل المياه الجوفية وتلك الناجمة عن ذوبان الثلوج على الجبال، إلى الأراضي الزراعية. وهذا النظام الذي يبدو كـ أشكال حلزونية من الجو يشكّل في الواقع «آباراً» يصل عمقها إلى 15 متراً، تتيح الوصول إلى أروقة تحت الأرض عبر منحدر حلزوني. وكانت الآبار تُستخدم في عمليات نقل المياه من أجل «الحفاظ على نظام تدفق موحد»، على ما يظهر في وثيقة لوزارة الثقافة تعود إلى عام 2019 حين أدرج نظام الريّ في القائمة الأولية لليونسكو الخاصة بالتراث العالمي.

وبُنيت الأروقة تحت الأرض بالحجارة وعوارض من خشب غاف شاحب، وهي شجرة قديمة تنمو في سواحل البيرو. وفي نهاية الأروقة، خزان يتيح سحب المياه.

ولا يزال نظام الري الذي يتألف أيضاً من قنوات على سطح الأرض، يُستخدم لريّ محاصيل الخضر وأشجار الفاكهة في إحدى أكثر المناطق جفافاً في العالم.

ويقول نيكولاس غيسبييه، وهو مزارع يبلغ 39 عاماً، إن هذا النظام: «يساعدنا على ري كل حقولنا». وتستفيد حوالي

900 أسرة من صغار المزارعين في ثلاثة وديان من النظام الذي ينقل بين 18 إلى 20 لتراً من المياه في الثانية.

– «حافظ على اخضرار الوادي» – ويقول عالم الآثار عبد اليالي من وزارة الثقافة: «بفضل هذا النظام، حافظ كل

الوادي على اخضراره. ما كانت حضارة كنازكا لتستمر لولا هذا النظام»، مشيراً إلى أن الأنهر في المنطقة تكون جافة

معظم السنة. ويصف مسؤول هذا التراث في وزارة الثقافة جوني إيسلا، النظام بـ«الفريد من نوعه في كل أمريكا

الجنوبية».

ويقول خورخي لوبيز-دوريغا، مدير التواصل لدى مجموعة «ايه جاي ايه» البيروفية التي تدعم السلطات المحلية في

الحفاظ على النظام «إنه عمل فني ومعماري وهندسي».

وتولت حضارة نازكا كذلك ابتكار صور عملاقة غامضة تمثل حيوانات ونباتات وكائنات مذهلة وأشكالاً هندسية يمكن رؤيتها من الجو واكتشفت في المنطقة قبل أكثر من نصف قرن بقليل. وهذه الصور المُسمّاة «خطوط نازكا» أدرجتها اليونسكو عام 1994 ضمن لائحة المواقع التراثية العالمية.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.